أونمها

النساء القويات
أرواح لا تُقهر

قصص ميدانية من
مشاريع الأثر السريع لبعثة أونمها

جدول المحتويات

مقدمة	3
قصة شريك: عندما ترتفع عزيمة الإرادة من بين الأنقاض	4
قصة شريك: من المعاناة إلى الفرصة	5
أصوات من الميدان: ما تسمعه أونمها	6
حياة مكرسة للمعرفة والمجتمع	7
تمكين المرأة من خلال الدعم والمهارات	8
حياة من دعم المرأة الريفية	9
إحياء الأمل من خلال الدعم النفسي والاجتماعي وتعزيز سبل العيش	10

اليمن بلد غنيٌّ بشعبٍ موهوبٍ وصامد. إن القوة والإبداع الموجودَين بالفعل في المجتمعات المحلية هما ما يُمكّنان بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة (أونمها) من دعم المبادرات المحلية وتعزيزها من خلال مشاريعها الصغيرة سريعة الأثر. لطالما دأبت النساء والشباب في الحُديدة على بناء حلولٍ لمجتمعاتهم، وتُسهم مشاريع الأثر السريع في تعزيز هذه الجهود، مُضيفةً دعمًا فنيًا وماديًا وتنظيميًا يُمكّن المبادرات المحلية من النمو والاستمرار. ومن خلال تمكين المنظمات المحلية من توسيع نطاق عملها، تُعزز مشاريع الأثر السريع الكرامة، وتُتيح الفرص، وتُعزز القدرة على الصمود رغم سنواتٍ من المعاناة.

تُسلّط هذه المجموعة من القصص الضوء على قوة وعزيمة النساء والشباب الذين هم في صميم هذه الجهود، بالإضافة إلى تفاني منسقي الميدان الذين يعملون معهم. تُظهر تجاربهم الأثر الحقيقي لمشاريع الأثر السريع: ليس فقط في التحول الشخصي، بل أيضًا في قوة الشراكة بين بعثة أونمها والجهات الفاعلة المحلية الملتزمة ببناء الاستقرار والأمل ومستقبل أفضل لمجتمعاتهم.

لنا الشرف أن نُشارك أصواتهم.

"اليمن غنيٌّ بنساءٍ وشبابٍ موهوبينَ بشكلٍ مذهل، حقّقوا الكثيرَ بمواردَ محدودة. وتلتزمُ بعثةُ أونمها بالاستفادةِ من هذه القوة، وتمكينِ المجتمعاتِ المحليةِ من توسيعِ نطاقِ أنشطتها، ودعمِ الجهاتِ الفاعلةِ المحليةِ التي تُحدِثُ تغييرًا هادفًا كلَّ يوم."

— ماري ياماشيتا، القائم بأعمال بعثة أونمها

humanity &inclusion
the new name of handicap international

حكايات الشركاء

عندما ترتفع عزيمة الإرادة من بين الأنقاض

في كوخ هشّ من الصفيح والخشب في منطقة نائية بمديرية حيس، تعيش ذكرى، فتاة في الثامنة عشرة من عمرها، مع والديها وسبعة أشقاء. لقد هربت عائلتها قبل أكثر من ست سنوات من ويلات الصراع، لكن هذا النزوح جلب معه تحديات كبيرة - فقر مدقع، مأوى غير مستقر، وكفاح يومي من أجل البقاء.

بينما كانت تسير بالقرب من منزلها، سارت ذكرى على لغم أرضي. أدى الانفجار إلى فقدان ساقيها من فوق الركبة، بالإضافة إلى إصابات في إحدى يديها. انهار عالمها في لحظة. ومع ذلك، ورغم الألم الشديد والحيرة، تمسكت بالإرادة ورفضت الاستسلام.

بدعم من منظمة الإنسانية والإدماج (Humanity & Inclusion))، بدأت رحلة تعافي ملهمة، حيث تلقت العلاج الطبيعي والدعم النفسي، وفي النهاية حصلت على أطراف صناعية. وبعد أن استعادت كرامتها وقدرتها على الحركة، بدأت بإعادة بناء حياتها خطوة بخطوة.

من خلال برامج دعم سبل العيش التي تقدمها بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة، حصلت ذكرى على تدريب في ريادة الأعمال، ثم انضمت إلى دورة مهنية في التجميل وتصفيف الشعر، وهو المجال الذي عشقته. تفوقت بسرعة، واكتسبت الثقة والهدف، وتجدد حلمها بفتح صالونها الخاص.

من المعاناة إلى الفرصة

لم تكن خديجة، الأم لثلاثة أطفال، تتصور أن حياتها ستشهد تحولًا جذريًا. في بداية عام ٢٠٢٥، استهدفت غارة جوية ميناء الحديدة، مما أجبر عائلتها على الهروب. بعد رحلة شاقة استمرت ٢٤ ساعة، وصلوا إلى مديرية حيس واستقروا في منزل صغير مستأجر بالكاد يحميهم تقلبات الطقس.

لم يكن زوجها، الصياد، يجد عملاً إلا في أوقات نادرة، مما خلق ضغطاً هائلاً على خديجة، التي لم تُكمل تعليمها الإعدادي إلا مؤخراً. دفعتها أعباء البقاء والنزوح والمعاناة النفسية إلى حافة الهاوية.

تبدل كل شيء عندما قادتها صديقة لها إلى مركز "المكان الآمن" الذي تديره منظمة "فور هيومن" وبدعم من بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة. هناك، حصلت على إسعافات أولية نفسية، وإرشاد فردي، ودعم جماعي، بالإضافة إلى إحالات للحصول على مساعدة أساسية عاجلة.
وبعد إجراء تقييم شامل لها، تم توجيهها نحو التدريب وتعزيز القدرات الاقتصادية.

انضمت خديجة إلى برنامج الحرف الجلدية المدعوم من بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة (أونمها)، حيث تعلمت فنون صناعة الحقائب والأحزمة. ورغم عدم امتلاكها خبرة سابقة، أظهرت عزيمة قوية، والتحقت بتدريب إضافي على المهارات الحياتية. وكان تحولها ملحوظًا.
وأصبحت أكثر إيمانًا بقدراتها، واكتسبت مهارات جديدة، وبدأت في بيع الحقائب اليدوية من منزلها - مما ساهم في تعزيز دخل أسرتها.

اليوم، تقف خديجة بكل فخر، ليست كامرأة نازحة تبحث عن المساعدة، بل كامرأة تصنع مستقبلها بيديها. قصتها تجسد قوتها وتمكينها، وبداية جديدة تُطلق عليها بفخر: "أنا قادرة".

الصورة: منظمة ثلاث مسارات

أصوات من الميدان

ما تسمعه أونمها

حياة مكرسة للمعرفة والمجتمع

الصورة: منظمة ثلاث مسارات

وُلدت ناظمه في المخا، ونشأت مؤمنةً إيمانًا عميقًا بقوة التعليم. بعد أن واجهت صعوبات شخصية، منها الصعوبات العائلية، أصبحت المعيلة الوحيدة لأطفالها الثلاثة. ورغم التحديات التي واجهتها المخا، وخاصةً تراجع نظامها التعليمي بعد النزاع، التزمت ناظمه بإحداث الفارق.

أسست مدرسة خاصة تقدم دروسًا من الصف الأول إلى الصف التاسع، ليس بغرض الربح، بل لإعادة إحياء التعليم. لاحقًا، أنشأت منظمة خيرية تدعم الفئات الضعيفة، وافتتحت معهدًا لتعليم اللغة الإنجليزية ومهارات الحاسوب.

خلال النزاع، تعرضت مدرستها للضرر، وواجهت فقدان العديد من أفراد عائلتها. لكن نديمة أعادت بناءها من جديد، ووسعت الفصول الدراسية، وبدأت بتقديم الدعم للمنظمات المحلية والدولية كمستشارة في مجال الحماية وسبل العيش.

من خلال مشروع مدعوم من بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة (UNMHA) في مديرية حيس، انضمت ناظمة إلى منظمة ثلاث مسارات كمنسقة ميدانية لمبادرة إعادة تدوير البلاستيك، مما يفتح آفاق العمل للنساء والرجال، ويساهم في الوقت نفسه في مواجهة تحدٍّ بيئي كبير. إن قيادة نديمة وصمودها والتزامها تجاه مجتمعها يجعلها نموذجًا يُحتذى به للنساء اللواتي يُحدثن التغيير في المناطق المتضررة من النزاع.

رغم الخسارة وعدم الاستقرار والضغط الهائل الذي واجهته كأم ، حولت ناظمه كل نكسة إلى قوة. وبنت فرصًا جديدة ليس فقط لنفسها، بل لمئات غيرها. وتُظهر رحلتها كيف يمكن للصمود أن يُحوّل التحديات الشخصية إلى إرثٍ دائم من التعلم والعطاء والأمل.

تمكين المرأة من خلال الدعم والمهارات

كل صباح في مديرية حيس، تتجه النساء نحو مركز التدريب الذي تعمل فيه فاتن. بعضهن قادمات من قرى نائية، يصلن متعبات من الرحلة الطويلة، لكنهن يحملن الإرادة التي قادتهن إلى هذا المكان. تُدرك فاتن هذه الإرادة، وترى ذلك في تركيزهن خلال الجلسات وفي إبداعهن في عملهن، خاصةً عندما يستخدمن قصاصات القماش أو البلاستيك لصنع الحقائب. إصرارهن يُذكرها بقرارها في اختيار هذا المسار.

لقد شكلت رحلة فاتن الشخصية تعاطفها مع عملها. عندما أجبرها النزاع على الفرار، استقرت في حيس، واضطرت لإعادة بناء حياتها في ظروف غير مألوفة. بدلًا من التراجع، تقدمت نحو تلبية احتياجات من حولها. بالنسبة لها، السلام ليس مجرد أفق سياسي، بل هو أيضًا أمر شخصي: الشعور بالأمان والكرامة والانتماء الذي ترغب في أن تعيد كل امرأة في جلساتها اكتشافه. كثيرًا ما تتحدث عن القوة التي تراها في النساء اللواتي يحضرن الجلسات رغم انعدام الأمن، والمسؤوليات العائلية، أو السفر الطويل. وتقول إن تصميمهن يحفزها على الاستمرار.

تنسق فاتن اليوم أنشطة مؤسسة التنمية البشرية (FHDF) بينما تتابع دراستها لنيل درجة الدكتوراه في التخطيط التربوي. قبل النزاع، قامت بتدريس في مدارس خاصة وفي جامعة العلوم والتكنولوجيا. لا تزال هذه التجارب تشكل إيمانها بأن التعليم هو أساس الكرامة والاستقلال. يشكل التوازن بين دراساتها للدكتوراه والعمل الميداني تحديًا كبيرًا، لكنها تشير غالبًا إلى أن مواصلة تعليمها يساعدها على الحفاظ على حماسها ودعمها للنساء في مجتمعها.

رغم التهجير والضبابية وتحديات إعادة الإعمار، ظلت فاتن متمسكة برؤيتها. رحلتها تجسد امرأة أعادت تشكيل حياتها من خلال التعلم والعطاء، وهي الآن تمد يد العون للآخرين لمساعدتهم في بناء حياتهم بنفس الشجاعة الراسخة التي تسير بها في دربها.

حياة من دعم المرأة الريفية

كرّست صفية جلّ حياتها من أجل تعزيز الوعي المجتمعي في مجالي الزراعة والصحة. حصلت على دبلوم في التنمية الريفية والاقتصاد المنزلي، وعملت بجد مع المؤسسات الحكومية والمنظمات غير الحكومية في مجالات محو الأمية، وبرامج الادخار، والإرشاد الزراعي.

خلال الصراع، ظلت في قريتها في حيس رغم القتال العنيف، متمسكة بدعم الأسر الضعيفة.

تعمل صفية اليوم كمدربة زراعية مع مؤسسة التنمية البشرية (FHDF) في مشروعٍ مدعوم من بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة (UNMHA) لتعزيز البستنة المنزلية بين النساء الريفيات. ورغم أن العديد منهن ينتمين إلى خلفيات زراعية، إلا أن زراعة الخضراوات لا تُمارس تقليديًا في مناطقهن. تُساهم صفية في تطوير مهاراتهن، وتشجيع تنويع المحاصيل لتحسين تغذية الأسرة وتعزيز قدرتها على الصمود اقتصاديًا.

إن خدمتها المستمرة، وقوتها في مواجهة التحديات، وإخلاصها في دعم الفئات المهمشة يجعلها العمود الفقري للتأييد في مجتمعها.

على الرغم من سنوات من التحديات، وقلة الموارد، والضغوط الكبيرة على الأسر الريفية، استمرت صفية في الصمود. لقد حولت عقودًا من المعاناة إلى رسالة خدمة تدوم مدى الحياة. وتُعتبر رحلتها شاهدًا على أن الالتزام والرحمة يمكن أن يزدهرا حتى في أصعب الظروف، مما يُحدث تغييرًا يستمر.

إحياء الأمل من خلال الدعم النفسي والاجتماعي وتعزيز سبل العيش

هيفاء، موظفة مثالية في منظمة الإنسانية والإدماج (Humanity & Inclusion) في المخا، زوجة وأم لطفلين، وأخصائية في الصحة النفسية، ساهمت عاطفتها في إحداث تحول في حياة عدد لا يُحصى من الأفراد. بفضل شهادتها في علم النفس وتجربتها الواسعة في عدة محافظات، أصبحت هيفاء رمزًا موثوقًا به في مجال الدعم النفسي والاجتماعي والحماية.

عملت بجد مع الفئات المستضعفة - النساء اللواتي يواجهن تحديات، والأشخاص ذوي الإعاقة، والناجين من حوادث الألغام الأرضية - والعديد منهم يحملون جراح الحرب الظاهرة والباطنة. لم يكن طريقها سهلاً؛ فقد واجهت صعوبات في إكمال تعليمها، وتغلبت على مقاومة من عائلتها قبل أن تُقبل في العمل الإنساني.

اليوم، تقود هيفاء مشروع "الحماية وسبل العيش" الممول من بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة، وهو برنامج يهدف إلى استعادة سبل العيش والاستقلال لناجيي الألغام الأرضية من خلال تزويدهم بالمهارات الأساسية مثل إدارة الوقت والإدارة الفعالة، وتوفير التدريب المهني في مجالات الخياطة وتصفيف الشعر وإصلاح الهواتف المحمولة، بالإضافة إلى تقديم منح الأعمال الصغيرة التي تمكّن المشاركين من إطلاق مشاريعهم المدرة للدخل.

تصف هيفاء المشروع بأنه بادرة أمل في منطقة تعاني من تدني مستوى المعيشة. وقد ألهمها المشاركون الذين، رغم تحدياتهم وقلة معرفتهم بالقراءة والكتابة وصعوبة ظروفهم المعيشية، أظهروا التزامًا استثنائيًا بالتعلم وبناء مستقبلهم.

كان من أعظم التحديات التي واجهتها اختيار عدد محدود من المستفيدين لمنح صغيرة، وهو قرارٌ مؤلمٌ بالنظر إلى استحقاق كل مشارك. وهي الآن تسعى بنشاط للعثور على شركاء لدعم المتدربين المتبقين.

رحلة هيفاء هي رحلة من الإصرار والعزيمة. من تخطي العوائق الاجتماعية إلى دعم الناجين من الصدمات، حولت تحدياتها إلى هدف نبيل. لم تكتفِ ببناء مسيرة مهنية، بل أوجدت طريقًا للشفاء لنفسها وللآخرين، مُظهرةً كيف يمكن للقوة والتعاطف أن يحولا المعاناة إلى تغيير حقيقي.

أونمها